المحاضرة الثانية عشر : تابع الوحي

والوحي الذي بوساطة جبريل .. له حالات ثلاث:

أ- أن يأتي جبريل في صورته التي خلقه الله عليها: وهذه الحالة نادرة، وقليلة وقد ورد عن السيدة «عائشة»: أن النبي لم ير «جبريل» على هذه الحالة إلا مرتين: مرة في الأرض، وهو نازل من غار «حراء» ومرة أخرى في السماء، عند «سدرة المنتهى» ليلة المعراج، رواه أحمد.

ب- أن يأتي جبريل في صورة رجل, كدحية الكلبي، أو أعرابي مثلا، ويراه الحاضرون ويسمعون قوله، ولا يعرفون هويته، ولكن النبي يعلم علم اليقين: أنه جبريل، وذلك كما في حديث جبريل الطويل في الصحيحين

ج- أن يأتي على صورته الملكية: وفي هذه الحالة لا يرى، ولكن يصحب مجيئه صوت كصلصلة الجرس، أو دوي كدوي النحل، وقد دل على هاتين الحالتين حديث سؤال (الحارث بن هشام) النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية مجيء الوحي إليه وهو في صحيح البخاري كما تقدم.

والوحي بجميع أنواعه يصحبه علم يقيني ضروري من الموحى إليه بأن ما ألقي إليه حق من عند الله ليس من خطرات النفس ولا نزعات الشيطان.

وقد اجتمع حالات الوحي الثلاثة الواردة في قوله تعالى (وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ) الآية الشورى/٥١ ، وكلها اجتمعت في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

ينقسم الوحي باعتبار معناه المصدري إلى ما يأتي:

١ – تكليم الله نبيه بما يريد من وراء حجاب:

إما في اليقظة: وذلك مثل ما حدث لموسى– عليه السلام– قال تعالى: وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً ومثل ما حدث لنبينا «محمد» – صلوات الله وسلامه عليه– ليلة الإسراء والمعراج .

٢ – الإلهام أو القذف في القلب:

بأن يلقي الله أو الملك الموكل بالوحي في قلب نبيه ما يريد مع تيقنه أن ما ألقي إليه من قبل الله تعالى، وذلك مثل ما ورد في حديث: «إن روح القدس نفث في روعي: لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب» رواه الحاكم وصححه عن ابن مسعود.

٣ – الرؤيا في المنام:

ورؤيا الأنبياء وحي؛ وذلك مثل: رؤية إبراهيم الخليل أن يذبح ابنه، ورؤية نبينا محمد عليه الصلاة والسلام في منامه أنهم سيدخلون البلد الحرام وقد كان، وفي صحيح البخاري: «أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح .. ».

٤ – تعليم الله أنبياءه بوساطة ملك:

والمختص بذلك من ملائكة الله هو أمين الوحي «جبريل» عليه السلام وهذا القسم يعرف ب «الوحي الجلي»

المصادر :

١. **مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان**
٢. **المدخل لدراسة القرآن الكريم ، محمد ابو شهبه**
٣. **مباحث في علوم القران ، صبحي الصالح**